دار الفكر



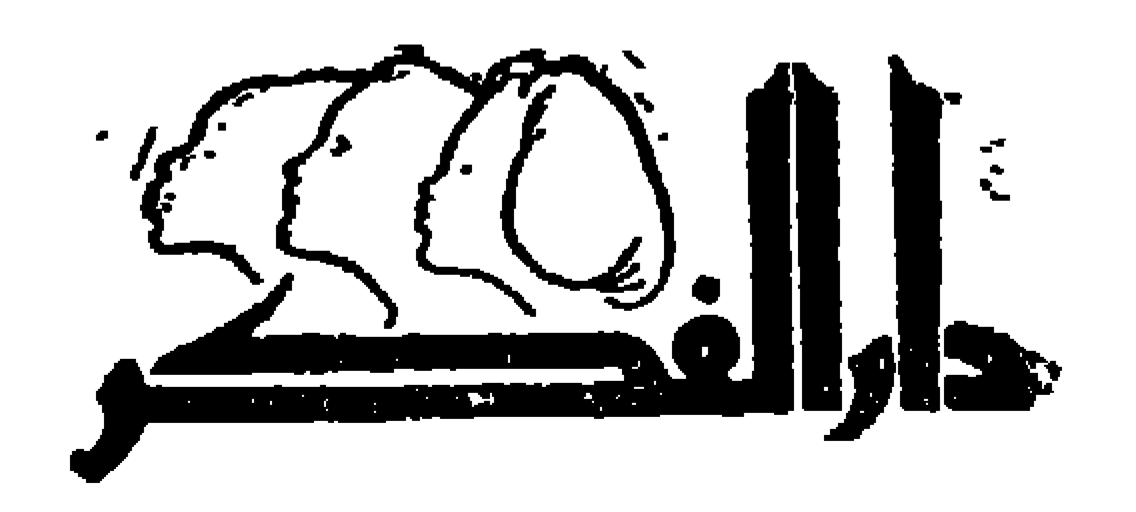
القومية

العربية

ارفعوا أيديكم عن لبنان

عبد الرحمن الشرقاوي

ابراهيم عبد الحليم



ارفعوا أيديكم عن لبنان

عبد الرحمن الشرقاوي

ابراهيم عبد الحليم

صدر عن دار الفكر
الطبعة الاولى — ١٩٥٨

لنمنع خطر التدخل

أصدرت دار الفكر هذا الكتيب لتساهم مع صحافتنا الوطنية فى الوقوف الى جانب الشعب اللبنانى فى نضاله العادل من اجل حريته ولتوضح أن خطر التدخل الامريكى الذى يهـدد شـعب لبنان الآن سوف يهددنا جميعا اذا تحقق .

ان الساعات تمر والدماء مازالت تراق هناك .. دماء عربية يبذل أصحابها حياتهم حتى لاتصبح لبنان خنجرا آخر يستخدمه الاستعمار الامريكى وأذنابه من الخونة العرب ضد الجمهورية العربية المتحدة ، الامل الذى ينير طريق السيادة والرفاهيةوالسلام للشعوب العربية المستعبدة ولشعوب افريقيا كلها .

وحتى نوقف الجريمة ونبتر أى يد أجنبية تجسر على ان تتدخل فى هذا الصراع الذى يخص الشعب اللبنانى وحـــده علينا ان لانقف ساكتين .

سينظر مجلس الامن فى افتراءات شمعون وأكاذيبه وستقف أمريكا وتوابعها الى جانب شمعون وسيستمع المجلس الى صوت العرب من مندوب حكومتنا الوطنية ـ فعلينا ان نرفع أصواتنا جميعا ـ الافراد والهيئات ـ النقابات ـ لجان الاتحاد القومى ونرســل الاحتجاجات الى هيئة الامم لتدين التدخـل الامريكى وتمنعه .

ان أصوات الشعوب اصبحت العامل الحاسم فى كل معركة بشرية ـ والى جانب تأييد الشعوب الصديقة ستلعب احتجاجاتنا دورا رئيسيا فى منع التدخل الامريكى وافهام امريكا أن أى لعب بالنار معناه انها ستواجه قوى السلام مجتمعة .

((دار الفكر))

نحن فى عصر الشعوب

كل ما هو زاهر ورائع فى لبنان يوشك أن يندثر ويزعق من حوله الخراب ..

وبدلا من أغانى الرعاة فى السهل والجبل ، يدوى الافق بالرصاص ويختلط ماء الينابيع بدماء الشهداء ، وفى كل قلب غيظ وأمل ومعاناة وفاجعة ..

ذلك أن الجنون المسلح هو الذى يحكم !..

ولكن .. وعبثا يحاول كميل شمعون أن يفرض على البلد العربى الكريم ، سلطان الدعارة ..

عبثا يحاول كميل شمعون أن يطلق عصاباته المسلحة كالذئاب الجائعة تلوث أرض الحضـــارة بأظافرها الملوثة ، وتسحق الازهار ورقاب الاطفال والنساء ..

فمن وراء كل ما هو جميل ورائع فى لبنان ، يقف شعب خارق البطولة يقاوم الجنون نفسه ، ليفرض سلطان القيم الفاضلة ، وليجعل راية الحرية أعلى من لافتات النيون التى تزين أسواق الرقيق !

ان ما يحدث الآن فى لبنان هو ثورة شعب يتحد بكل طوائفـــه كما لم يحدث من قبل أبدا منذ أيام المقاومة المجيـــدة ضد الحكم الفرنسى ..

كل الرماة الاحرار عن شرف لبنان وعروبته ينطلقون الآن كتفـــا الى كتف : المسيحيون والمسلمون ، السنيون والدروز ، المـــارون والكاثوليك والارثوذكس والبروتستنت . . لان مايهـــدد لبنان ، وما يصم لبنان ، انما يهددهم جميعا ويصمهم كبشر .

وثورة الشعب ضد حاكم فاســـد مضرج اليد بالجريمة ، هى الحركة التلقائية للذين يؤكدون وجودهم الانسانى ..

ومن أجل هذا فليس فى لبنان رجل أو امرأة مهما يكن اتجاهه لا يحمل السلاح ضد شمعون .

والذى لا يستطيع أن يطلق رصاصة ، يطلق على الاقل صيحة احتجاج ..

ومع ذلك ، فما زالت فى عالمنا قوى عدوانية تسند هذا الصنف من الحكام .. هذا الصنف الذى تخلف من عصورالدسائس والبربرية الاولى !!

انهم يسندون شمعون ، ولو الى جدار من جماجم الشهداء !

انهم يسندونه على أنقاض كل القيم الاخلاقية فى المعـــاملات الدولية ..

ولان شمعون ، هو أخلص كلاب الحراسة .. ولانه يحاول أن يفرض على الحياة اللبنانية طابعا فاسدا يدمر به المعنوية العربيـــة ويستذل به الاحرار ، ويجعل كل ما فى لبنان فى خدمة سادته ..

لان شمعون ينحنى لسياسة المقامرة ويقعى أمام قياصرة المال ، فكل جنرالات وول ستريت ، يحتشدون اليوم لحمايته ..

وهم يذهبون فى حمايته الى حد دفع العالم الى حافة الحرب ، واشعال التوتر الدولى ، واللعب بالنار على مخازن البارود !

انهم يدفعونه الى تلفيق شكوى كيدية ضد الجمهورية العربيـــة المتحدة .. لينشروا الدخان فى وجه العـــالم لعله لا يرى تحركات الاساطيل واحتشادات جنودهم التى تهدد استقلال لبنان وتمزق ميثاق الامم المتحدة !!

ولكن الرأى العام العالمى لا يسمع اليـــوم الا انفجارات أسلحة حلف الاطلنطى فى احشاء اللبنانيين والجزائريين على السواء ..

الرأى العام العالمى يدرك أن الخديعة تريد أن ترفع صوتها باسم المصالح الجشعة لتغمر أنين الجراح فى أرض لبنان ..

الرأى العام العالمى يدرك أن العصابات المسلحة تتسلل بشكل غير مشروع لتفرض على شعب لبنان حاكما يأباه ويشمئز منه ويلفظه وسيبصق على قبره !

ان ما يراه الرأى العالمى من لبنان هو المحاولة الدائبة لاثارة الفتنة .. وهو الابتزاز وتدمير كل شىء ، وهو محاولة الاستيلاء على أرض حرة من لص يتاجر فيما لا يملكه لتكون قاعدة للقوات المسلحة الاجنبية ! !

والخديعة مكشوفة .. ولكنها تتبجح كالفاجرات ..

ان سادة كميل شمعون يريدون أن يتدخلوا باسم مشروع ايزنهاور .. ومن أجل هذا تآمروا معه على أن يلفق شكوى كيدية ضد الجمهورية العربية المتحدة ! !

ولا يوجد فى العالم انسان لم يكتشف هذه الخدعة .. ومع ذلك فالاغبياء يستمرون ..

ولكن أية محاولة للتدخل مهما يبالغ المزيفون فى تبريرها لن تكون الا محاولة لاشعال نار حرب عالمية ..

اننا لانعرف باسم أية امتيازات تتدخل الولايات المتحدة أو غيرها فى الشئون الداخلية للبنان ..

ان مشروع ايزنهاور هذا ليس وثيقة دولية ، ولكنه مبدأ تحكمى من جانب واحد لايلزم احدا .. وهو مناقض لميثاق الامم المتحدة .. ولا يجب ان تسمح الامم المتحدة لشىء غير ميثاقها بان يحكم العلاقات الدولية .

اننا لانعرف مشروع ايزنهاور ، ونستنكره ونلعنه ، ونريد من الامم المتحدة ان تقضى بوقفه ! !

ان تغيير الحاكم الذى يخون نزاهة الحكم وتقاليده ومبادؤه الدستور .. كل هذا من حق أى شعب .. وهو فى النهاية مسألة داخلية لاتعنى أحدا غير الشعب نفسه .

فليحذر اذن كل الذين يحاولون ان يتدخلوا فى شئون لبنان ..

فليحذر الذين يحاولون ان يعتدوا على سيادة لبنان .. انهم يستفزون ضمير الامة العربية ..

كل عربى يعرف انهم يشرعون الطعنة الى قلبه هو ليسرقوه ولا احد يسكت والذئاب تسعى الى داره !!

فليحذروا !!

انهم لايمتهنون الاخلاق الدولية فحسب .. ولا يمزقون ميثاق الامم المتحدة وحده .. وانما يمزقون امن العالم ، ويغامرون بمصيرهم وحياتهم ...

اننا نريد السلام لكل الناس .. ومع ذلك فلئن فرض علينا القتال فنحن نعرف اننا نضرب باسم الحق والحرية وباسم مستقبل البشرية كلها .. ومعنا جبهة الشعوب التى تستطيع ان تحمى ماتقدسه .. والتى تملك القوة جميعا !

هذه هى حقيقة التاريخ ..

واذن فليحترس كلاب المال وجنرالات البورصة وقادة الاحلاف وأصحاب سياسة التدخل والسيطرة .. فنحن فى عصر الشعوب !

عبد الرحمن الشرقاوى

إرفعوا أيديكم عن لبنان

انا لن نوجه هذا النداء الى أمريكا وحدها ، فنحن نعرف والعالم كله يعرف أن الولايات المتحدة الامريكيــة هى المسئول الاول عن كل مايحدث اليوم فى لبنان ...

هى المسئول الاول عن أرواح المئات من اللبنانيين الذين اغتيلوا واستشهدوا ...

المسئول الاول عن القنابل التى مازالت تنفجر بالليل والنهـار وتهدم البيوت وتقتل النساء والاطفال ...

الولايات المتحدة هى المسئول الاول عن الفتنة القذرة المسمومة التى جعلت اللبنانى العربى يحمل السلاح ويصوبه الى أبناء وطنـه لانهم لايريدون كميل شمعون رئيسا للجمهورية ، لايريدون أن يحكم وطنهم من واشنطن عن طريق مشروع ايزنهاور ، ويرفضــون أن تتحول لبنان الى خنجر يطعن ظهر القومية العربية والى اسرائيـل أخرى .

اننا لانوجه هذا النداء الى أمريكا وحدها .

اننا نوجهه أولا الى الرجل الذى استعدى أمريكا على وطنه وأحل دماء الشعب اللبنانى تنفيذا لاوامر سادته الذين لايمتــون للشــعب العربى الا بصلات النهب والعداء والتآمر .

اننا نوجهه أولا الى كميل شمعون الذى آثر لنفســه ابقاء على رضاء أسياده وحمايتهم أن يظهر سافرا أمام الشعب اللبنانى وأمام الشعوب العربية وأمام العالم كله كخائن حقير وعميــل استعمارى ذليل ويهوذا جديد يدعى أنه عربى ويبيــع دم العرب ويقاول عــلى حرياتهم وسيادة أوطانهم .

ان الجرائم التى ترتكب اليوم ضد الشعب اللبنانى ، عن طـريق عصابات القوميين السوريين الخونة ، أو عن طريق رجال البـوليس

اللبنانى الذين مازالوا يقبلون أن يحملوا السـلاح ويوجهوه خدمة للدولار ولاسرائيل الى صدور أبناء وطنهم ، أو عن طريق الطائرات والدبابات الامريكية وارهاب الاسطول السادس ـ ان هذه الجرائم جميعا ترتكب اليوم باسم كميل شمعون .

* * *

فأى مصير يريده كميل شمعون للشعب اللبنانى وللعرب ؟

أن شـعب لبنان يواجه تجربة رآها بعينيه ورأيناها جميعا بأعيننا ! .

ان كميل شمعون يريد أن يفعل بلبنـان مافعله الملك حسين بالاردن ...

لم تكن الجمهورية العربية المتحدة قد وجـدت يوم قامت فى الاردن حكومة النابلسى بعد انتخابات أدت الى برلمان فيه اغلبيةوطنية تنادى بالقضاء على السيطرة الاجنبية وبالارتباط بالسياسة التحررية التى تنهجها كل من مصر وسوريا .

ولم يكن الملك حسين قد تحول كما تحول الان الى مساعد لنورى السعيد يعيش على رضائه وينفذ أوامره .

كان الملك حسين ـ وليت شعب الاردن ما ابتلى به أبدا وما وثق به أبدا ـ يهتف مثل الببغاوات وهو يرى الشـعب الاردنى يبتهج بانتصاراته يكظم غيظه ويدبر مع أتباعه الخونة ومع سفراء أمريكا وبريطانيا ومع مندوبى اسرائيل الخطط لطعن الشـعب الاردنى من الخلف .

وجاء الوقتالذى تمكن فيه الملك حسين من أن يقيل الوزارةالتى أقامتها ارادة الشعب وتأييد البرلمان ، وجاءت الساعة التى تمكن فيها الملك حسين من أن يعلن بأعلى صوته ودون أى احساس بالكرامـة استنجاده بأمريكا وبمشروع أيزنهاور وجاءت الدقيقة التى انتظـرها الملك حسين طويلا ، حين تحرك الاسطول السادس ليلعب الدور الذى رسم له وحين تحركت الطائرات الامريكية تحمل الاسلحة والقنـابل لضرب الشعب الاردنى وكبت أنفاسه وتحويل وطنه الذى كان حرا الى سجن كبير .

هل كان يريد جمال عبد الناصر للشعب الاردنى أو حتى للملك حسين هذا المصير ؟

هل جاءت هذه النتائج بناء على السياسة التى ارتبط بها الملك حسين مع جمال عبد الناصر ومع شكرى القوتلى أيام الخديعة والمراوغة ؟ أم جاءت لانه لم يؤمن يوما بارادة شعبه وانما ارتبط بالمؤامرة الاستعمارية الخسيسة التى دبرت فى الخفاء على حساب الشعب الاردنى للقضاء على جميع الانتصارات التى حققها وللعودة به الى عهد جلوب والعبودية والدعارة والتعاون مع اسرائيل !

* * *

ان التجربة التى مرت بالشعب الاردنى البطل لايمكن لاى عربى أن ينساها . لقد كان ثمن هذه التجربة دما عربيا شريفا ، لن ينسى ولن يذهب هباء .

ان الشعوب العربية أصبحت تعرف نوع الرجال الذين ربطوا مصيرهم بالولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا .

ان الشعوب العربية أصبحت تعرف نوع الرجال الذين ارتبطوا بحلف بغداد وقبلوا مشروع ايزنهاور .

لقد جربناهم واحدا واحدا مرة ومرة ثانية ومرات عديدة ولم يعد من الممكن أن نخدع أو أن نضل الطريق .

ان بن جوريون يقف على رأس هذه القائمة السوداء ...

وكميل شمعون لايمكن أن يدعى أن لبن جوريون علاقة ود بالجمهورية العربية المتحدة ـ انه الكلب الشرس المسعور الذى يعيش ويقتات ويتنفس من أمريكا ، ويمسك لجامه جون فوستر دالاس ليطلقه على الدول العربية المتحررة كلما حانت الفرصة ـ انه الرجل الذى يناشد أمريكا اليوم أن تتحرك بأساطيلها لتحمى كميل شمعون حامى اسرائيل لان فى بقائه ضمانا لبقائها ـ أنه الرجل الذى حرك قواته بتأييد أمريكا وراء قوات بريطانيا وفرنسا ليحقق حلم الصهيونية بالاستيلاء على الاردن وعلى أجزاء من مصر وسوريا .

وبعد بن جوريون يأتى الخونة العرب الذين يقفون من قضايا

الشعوب العربية المتطلعة الى الحرية والى السيادة نفس الموقف الذى يقفه منها بن جوريون ودالاس .

بعد بن جوريون يأتى نورى السعيد وسمير الرفاعي وكميل شمعون وشارل مالك وسامى الصلح الذين لم يتركوا مناسبة الا وأكدوا أنهم أدوات بطش وارهاب وخيانة وتآمر يستخدمها أعداء القومية العربية .

هذا هو المصير الذى اختاره كميل شمعون لنفسه .

وهذا هو المصير الذى يريده كميل شمعون للشعب اللبنانى .

❋ ❋ ❋

ان الشعوب العربية لم تعد فى حاجة الى خائن مستبد لوثت يداه بدم الاحرار مثل كميل شمعون ولا الى فيلسوف جاهل مثل شارل مالك يترجم للعربية ما يخرج من أفواه سادته ويدافع عنه بحماس أكبر من حماسهم .

ان الشعوب العربية لم تعد فى حاجة الى امثال هؤلاء ليحددوا لها شكل الحكم فى داخل بلادها والسياسة التى تتبعها فى المجال الدولى .

لقد بصم كميل شمعون على مشروع ايزنهاور قبل أن يقره الكونجرس الامريكى ، ومشروع ايزنهاور فى التطبيق هو شعب الاردن فى حالته الراهنة .

لقد بصم كميل شمعون على حلف بغداد وتعاون مع نورى السعيد . وحلف بغداد فى التطبيق هو الشعب العراقى فى حالته الراهنة .

لقد أعلن كميل شمعون أن العرب لا يمكنهم أن يقفوا على الحياد فى الصراع العالمى وأن مكان الدول العربية هو التحالف مع المعسكر الذى تقوده أمريكا . وتركيا وايران وباكستان والارهاب الذى تعانيه شعوبها والانهيار الاقتصادى الذى وصلت اليه هى النماذج الحية للدول الصغيرة التى تقبل المصير الذى يريده لها كميل شمعون .

لقد قامت الحملات فى جميع بلاد العالم مطالبة بوقف التجارب

الذرية والاتفاق على نزع السلاح وعقد اجتماع بين الاقطاب لتخفيف حدة التوتر الدولى وانقاذ العالم من شبح حرب ذرية جديدة . وأعلن الاتحاد السوفييتى استجابة لارادة الشعوب وتمشيا مع سياسته السلمية وقف التجارب الذرية ، وظلت أمريكا قائدةمعسكرالاستعمار والحرب مصرة على موقفها وتمادت فى أجراء التجارب ، وهاهىتابعتها فرنسا وبالاستعانة بخبرة وأموال ألمانيا الغربية تنوى اجراء تجارب فى الصحراء الكبرى ، وها هو خطر الاشعاع الذرى يصل الى أراضينا والى الهواء الذى يستنشقه أطفالنا . والسير فى ركاب أمريكا وحلف الاطلنطى ومشروع أيزنهاور كما يريد شمعون معناه الوصول من حافة الهاوية الى الهاوية نفسها ، وهى الحرب .

هذا هو الطريق الذى يريد شمعون ان تسير فيه الشعوب العربية كلها لا الشعب اللبنانى وحده ، وهو نفس الطريق الذىاختاره انحكام الخونة فى كل مكان فى العالم — نورى السعيد فى العراق — سمير الرفاعى فى الاردن — مندريس فى تركيا — سنجمان رى فى كوريا — شيانج كاى شيك فى فورموزا .

* * *

ولكن شعوب العالم والشعوب العربية بالذات قد اختارت طريقا آخر .

لقد علمتنا التجارب القاسية أيام الاحتلال وبعده من همالاصدقاء ومن هم الاعداء .

ان الجوع ما زال منتشرا فى أماكن عديدة وبين جماعات واسعة من البلدان العربية والثروات ما زالت تتدفق من هذه البلاد الى دول أخرى بعيدة تحمى مصالحها واستغلالها بالقوات العسكرية والحكام الخونة والمؤامرات ضد الحركات التحررية — وكميل شمعون يعرف البلاد التى تنزف ثروات الوطن العربى .

ان أجزاء عديدة وعزيزة علينا من وطننا العربى ما زالت محكومة بالارهاب والسجون والمعتقلات وشنق الاحرار ، ويمارس هذا الحكم تحت حماية دول أجنبية . وكميل شمعون يعرف أسماء هذه الدول

ويعرف أن الولايات المتحدة الامريكية تقف على رأس هذه الدول وانها المسئول الاول عن هذه الجرائم التى حدثت وما زالت تحدث فى العالم لانها ترسم خطوطها وتمولها بالاسلحة والدولارات ، وتريد عن طريقها أن تبسط سيطرتها على العالم كله .

وفى مواجهة الطريق الى امريكا والعبودية والفقر وامتهان الكرامة والسيادة الوطنية وجدت الشعوب طريقا آخر يمثل مصالحها ، ويحقق لها ولشعوب العالم الاخرى الحرية والسيادة والسلام والرخاء انه طريق التعايش السلمى وحق الشعوب فى تقرير المصير والتعاون بين الدول جميعا على أساس احترام السيادة ومعاملة الند للند ــ انه طريق باندونج والقاهرة ــ انه الطريق الذى يجمع اليوم أقوى تحالف حدث فى تاريخ العالم ، وهو تحالف شعوب آسيا وافريقيا مع جميع القوى المعادية للاستعمار والمحبة للسلام . انه الطريق الظافر الذى تسير فيه الجمهورية العربية المتحدة .

وما أعظم الفارق بين الوضع الذليل الذى يقف فيه كميل شمعون كرئيس لشعب عربى يستجدى المعونة والتدخل من دولة تبعد عن بلاده بآلاف الاميال ويستعدى جيوشها على شعبه، واللقاء التاريخى العظيم بين جمال عبد الناصر والشعب السوفييتى وقادته ــ ما أعظم الفارق بين من وضع نفسه كخادم يمثل مصالح الاجانب فى بلاده وبين رجل يتكلم بصوت يمثل ارادة ومصالح العرب جميعا . . ما أعظم الفارق بين استجداء تدخل أمريكا والبيان المشترك التاريخى الذى صدر بعد انتهاء زيارة جمال عبد الناصر للاتحاد السوفييتى . والاتحاد السوفييتى كما يعرف كميل شمعون وغيره من الخونة العرب هو الدولة التى أطلقت منذ أيام قمرها الثالث ، وهو الدولة التى أنذرت أمريكا وتوابعها من الدول الاستعمارية وحذرتها من التدخل فى شئون داخلية تخص الشعب اللبنانى وحده .

ونحن نعيد نشر أجزاء من البيان المشترك لنوضح الفارق بين طريقين ــ طريق أمريكا ، أى طريق الاحتلال والعبودية والاستغلال

والحرب – وطريق التعايش السلمي أو التحالف بين القـــوى التي تعادى الاستعمار وتؤمن بالسلام والتعاون البشرى .

- احترام ســـيادة جميع الدول وسلامة أراضيها ، والمساواة بين الشعوب .
- الامتناع عن أى تدخل فى الشئون الخاصة الداخلية لدول أخرى بأى صورة .
- حل المشاكل الدولية بالطرق السلمية وعدم استعمال القوة أو التهديد بها ضد سيادة أو استقلال أى دولة ، وعدم استخدام الضغط السياسى أو الاقتصادى .
- تسترشـــد الحكومتان بمبادىء التعايش السلمى بين الدول رغم تباين أنظمتها السياسية ، وتعتبران هـــذا المبدأ حجر الزاوية فى تنمية العلاقات الودية بينهما ، كما تتجاوب الحكومتان مع قضية السلام .
- وقف الحرب الباردة ، والاتفاق على خفض عدد القوات المسلحة للدول .
- تنـــدد الحكومتـــان بالاستعمار فى جميع مظاهره وأشكاله ، وتؤيدان حق الشعوب فى تقـــرير مصـــيرها ، وتنددان بوجود القواعد العســـكرية لدولة ما ، على أراضى أى دولة أخرى .. ويجب تصفيتها .
- تؤمن الدولتان بدور هيئة الامم فى قضية السلام وببذل الجهود لتعزيز هذه المنظمة ، وتعتقد الحكومتان بوجوب تمثيل الصين الشعبية فى هيئة الامم .
- تؤمن الحكومتان بضرورة وقف التجارب الذرية والهيدروجينية وعقد معاهدة لتحريم استخدامها ، وبضرورة استخدام الطاقة الذرية لخدمة الانسان ، وبأهمية عقد معاهدات عدم اعتداء بين الدول ، وبالضرورة الملحة لعقد مؤتمر الاقطاب .

كما أيد البيان ، التمسك بحقوق عرب فلسطين ، وندد بالحرب القذرة فى الجزائر وبالعدوان البريطانى على اليمن ، وبالتدخل الاجنبى فى أندونيسيا .

* * *

ان شعب الجمهورية العربية المتحدة وعلى رأسه البطل والقائد جمال عبد الناصر ، تربطه بالشعب العراقى وبالشعب الاردنى وبالشعب اللبنانى وشعب المملكة العربية السعودية روابط الاخوة والالم المشترك والامل المشترك التى لا يمكن أن تنفصم عراها .

ان شعب الجمهورية العربية المتحدة يريد لهذه الشعوب الشقيقة أن تتحرر وأن تصبح لها السيادة على أراضيها ، وأن تنعم بخيرات بلادها .

ونحن نعرف من تجاربنا المريرة خلال الاستعمار الطويل لاراضى بلادنا ، أن الشعب العراقى هو العامل الحاسم فى تحرير العراق من الاستعمار وعصابات الخونة ، وأن الشعب الاردنى هو العامل الحاسم فى تحرير أرض بلاده من الحكام الامريكان والانجليز والخونة العرب ، وأن الشعب اللبنانى أيضا هو العامل الحاسم فى رفض أو قبول مشروع ايزنهاور ، وفى رفض أو قبول رئاسة شمعون ، وفى رفض أو قبول السير فى ركاب اسرائيل ، وفى رفض أو قبول الوحدة الهاشمية الاستعمارية ، وفى رفض أو قبول التحالف مع الدول العربية المتحررة تحت راية القومية العربية .

ان الشعب العراقى المكبل بالاغلال الآن يعيش فى السجون والمعتقلات والمنافى لانه ما زال يرفض حلف بغداد وما زال يرفض حكم الخائن نورى السعيد ويبذل التضحيات الجسيمة الغالية لانه ما زال يؤمن بأنه قادر على أن يطيح بحكم الخونة ويجعل العراق وطنا عربيا حرا .

والشعب الاردني ما زال يتحمل محاكم التفتيش وحبال المشانق يقف هذا الموقف لانه يعرف انه المسئول الاول عن رد الطعنات التى وجهت الى صدره والى قلبه من ملك خائن صغير ارتكب نفس الجريمة التى يحاول كميل شمعون أن يرتكبها .

هل فعل الملك حسين أكثر من الاستنجاد بالسادة الامريكان ردولاراتهم وأسلحتهم ورجال مخابراتهم المتخصصين فى وضع المؤامرات وتنفيذها ؟

والى أين تحرك الاسطول السادس يوم طلب حسين من أمريكا النجدة ؟ الى مياه لبنان ـ مياه الوطن العربى الذى لوثه كميل شمعون أو سمسار مشروع أيزنهاور كما سماه الامريكان أنفسهم .

هذه هى الحقائق الدامغة التى يعرفها كميل شمعون جيدا لانها المصدر الدائم لرعبه وخوفه من المصير الاسود الذى ينتظره وينتظر معه سائر الخونة من أتباعه .

وهناك حقيقة أخرى على كميل شمعون أن يعرفها جيداً . .

ان الشعوب العربية سواء فى العراق أو الاردن أو لبنان لا تقف وحدها فى نضالها الشريف ضد الاستعمار الاجنبى وضد الخونة المحليين .

انها تحظى بالتأييد الكامل والدائم من الشعوب العربية الشقيقة ، وعلى رأسها الجمهورية العربية المتحدة لا لروابط الاخوة فقط ولكن أساسا لان الحرية فى الوطن العربى لن تصبح حقيقة نطمئن لها الا اذا تحرر الوطن العربى كله من جميع آثار الاستعمار والاستغلال الاجنبى ولان المؤامرة الحالية ضد شعب لبنان ستتحول اذا نجحت الى مؤامرة أكبر ضد الجمهورية العربية المتحدة وضد الحكم الوطنى الذى يمثل ارادة شعبها .

ومع الشعوب العربية تقف الى جانب شعب لبنان وشعب الاردن والشعب العراقى قوى السلام الضخمة فى جميع بلاد العالم وفى الدول الاستعمارية ذاتها .

وأسياد كميل شمعون الرابضون فى واشنطن ولندن وباريس .
لا يمكنهم أن يمنعوا شعوب بلادهم من تأييد قضايا الحرية فى أى مكان فى العالم ، ولا يمكنهم أن يستثنوا الشعب اللبنانى من هذا التأييد .

* * *

ان كميل شمعون حين يدعى افتراء أن الثورة الناشبة فى لبنان والتى تشترك فيها جميع القوى الوطنية سببها تدخل الجمهورية العربية المتحدة لا يطعن الجمهورية العربية المتحدة لان الخونة أنفسهم يعرفون من نوع الاسلحة ومن الدولارات التى توزع ومن المستشارين الذين يدبرون ويعطون الاوامر ومن الاستنجادات التى يرسلها شمعون ومن رؤساء الحكومات الذين بعثوا اليه بالتأييد وناشدوا العالم الحر أن يحرك أساطيل حلف الاطلنطى لحمايته. الخونة أنفسهم يعرفون من كل هذه الحقائق أن الولايات المتحدة الامريكية ومن ورائها بريطانيا وفرنسا هى الدول التى تتدخل ، وأن شمعون يحاول أن يعطى لتدخل أسياده الصفة الشرعية بأن افترى على الجمهورية العربية ويناشد أسياده المستعمرين بالبحث عن بند فى مشروع ايزنهاور يبيح لهم أن يستخدموا جيوشهم وأساطيلهم لسحق ثورة الشعب اللبنانى . ان كميل شمعون باحتجاجه الذى يوجهه للجمهورية العربية المتحدة يطعن الشعب اللبنانى نفسه ويزيد ثورته اشتعالا لانه يعترف ضمنا أن الشعب اللبنانى راض عن مشروع أيزنهاور ، وقابل لان تحكم بلاده من واشنطن ومستعد برضائه أن تكون سياسة بلاده نحو الجمهورية العربية المتحدة ونحو قضايا التحرر فى الوطن العربى هى نفس السياسة التى يتبعها بن جوريون .

ان الجبهة الوطنية فى لبنان ترد على افتراءاته فتقول بلسان عبد الله اليافى :

« ان هذه الشكوى التى ليس هناك شىء يبررها سوى رغبة الحكام فى نقل الصراع الداخلى الى الميدان الدولى بقصد اطالة مدة حكمهم وافساح المجال للتدخل الاجنبى ستزيد حدة التوتر وتهدد استقلال لبنان وكيانه ».

« ان الحكام الذين أقدموا على هـذه الشكوى ، اما أن يـكونوا على علم بخطورتها ونتائجها ، واما ألا يكونوا على علم بذلك ، وهم فى كلتا الحالتين مجرمون فى حق بلادهم ومواطنيهم وفى حق اخواننا فى الجمهورية العربية المتحدة ، فهذه الشكوى هى مؤامرة استعمارية واسعة النطاق ضد الجمهورية العربيـــة المتحدة ، ولكننا لن نمكن الحكام من الوصول الى أغراضهم من هذه المؤامرة ولن نمكنهم من أن يجعلوا بلادنا الهادئة المسالمة كوريا ثانية » .

أما موقف مصر من ثورة الشعب اللبنانى فيتضح من البيان الذى أصدره مدير مصلحة الاستعلامات والذى جاء فيه :

« لقد تآمر الاستعمار وأعوان الاستعمار ضد مصر وسورية منذ أعلن عن قيام حلف بغداد وحاولت الدول الاستعمارية بكل الوسائل ، كالضغط والتهـديد والترغيب أن تضم سورية ومصر الى هـــذا الحلف .

« ولكن كلا منهما رفضت الانضمام الى حلف بغـــداد وأعلنت سياستها المستقلة التى تتمثل فى عدم الانحياز والحياد الايجابى وعدم الدخول فى أى حلف من الاحلاف ، لان الانضمام الى حلف بغداد معناه وضع الدول العربية ضمن مناطق النفوذ الاستعمارية . واستمرت المعركة مع الاستعمار وأعوان الاستعمار ، وبدأت المؤامرات ضد سورية ومصر . وساعد حكام لبنان فى جعل وطنهم قاعـــدة يدبر فيهـــا المستعمرون مؤامراتهم .

« وكان أول عمل هو قتل المرحوم عدنان المالكى بواسطة عصـــابة القوميين السوريين ، وقد اعترف أفراد هذه العصابة بأن شارل مالك كان وسيطا بينهم وبين بعض الجهات الامريكية .

« ولكن جميع مؤامرات الاستعمار وأعوانه فشلت وتم الاتحاد بين مصر وسورية ، وقامت الجمهورية العربية المتحدة وبدت معارضة شعب لبنان لمبدأ مشروع ايزنهاور ، بل أن بعض النواب فى لبنـــان

طالبوا الحكومة بالخروج من مبدأ ايزنهـــاور . وكان من الواضح أن الاستعمار وأعوانه فى مقاومتهم للقومية العربية يحاولون دائما وبكل الوسائل الوقيعة بين الشعب العربى فى الدول العربية ، الامر الذى تنبه اليه الشعب العربى فى كل مكان .

« ولما قام الشعب فى لبنان ضد حكامه لاسباب داخلية عبر عنها زعماء المعارضة فى بياناتهم المختلفة مثل معارضة تعديل الدســتور ومنع توزيع السلاح على عصابة القوميين السوريين الذى تستخدمه هذه العصابة فى قتل المواطنين الاحرار ثم الاحتجاج على قتل الصحفى الحر نسيب المتنى ، حاول الاســتعمار وأعوانه دفاعا عن وجودهم وسياستهم ومحاولة لخلق الفرص للتدخل الاجنبى السافر .

« وبعد ان اتخذ هذا التدخل صورا متعددة حاولوا تصــوير الامر على أنه تدخل من الجمهورية العربية المتحدة فى شئون لبنــان واتخذ ذلك ذريعة لطرد سبعة آلاف من مواطنى الجمهورية العربية المتحدة من لبنان بعد معاملتهم أسوأ معاملة .

« ولقد صرح المسئولون الامريكيون بأنهم يؤيدون شكوى لبنــان وذلك قبل عرض الشكوى على المجلس ومعرفة محتوياتها . وهـــذا يدعو الى التساؤل : هل الولايات المتحدة الامريكية وراء هذه الشكوى؟ وهل هذا استمرار للتآمر الذى وقع على سورية منـذ عام ١٩٥٥ الى الآن ؟

« وقد قالت صحيفة النيويورك هيرالد تريبيون ان هـذه فرصة للتشهير بعبد الناصر .

« لقد اتضح أن تنديد اسرائيل أو فرنسا بجمال عبد الناصر يزيده قوة . أما اذا نددت به دولة عربية فهذا أمر يختلف تماما . واننـــا بدورنا نتساءل : هل هذه هى الخطة الجديدة التى تتبعها الولايات المتحدة ؟

« لقد أعلن دالاس فى سبيل مؤازرته لحكام لبنان اتهام الجمهورية العربية المتحدة دون أى دليل .

« ان عرض الامر على مجلس الامن فرصة لاطلاع العـــالم كله ليعرف من الذى يتآمر فى الشرق الاوسط ، ومن الذى يتـدخل فى الشئون الداخلية للدول العربية . »

* * *

ان كميل شمعون لم يضع فى اعتباره وهو يفترى على الجمهورية العربية المتحدة أن الوضع فى البلدان العربية وفى العالم كله قد تغـير منذ حدوث العدوان على مصر ، وقد عرف العرب خلاله وبعده وحتى اليوم ، الاصدقاء والاعداء .

ان كميل شمعون لم ينس أن القوات التى اعتدت على مصر هى قوات انجليزية وفرنسية وشراذم من المغامرين اليهود .

وكميل شمعون لم ينس أن أمريكا قبل العدوان قد مهدت له وأنها ساندت العدوان وباركته وأن الاسلحة التى استخدمت كانت من العتاد الذى خصصته أمريكا لحلف الاطلنطى .

كميل شمعون لا يمكن أن ينسى ذلك لانه كان ينتظر ويتلهف فى بيروت على الساعة التى يعلن فيها أن قوات انجلترا وفرنسا ومن ورائها فلول المغامرين اليهود قد وصلت الى القاهرة واحتلتها .

كميل شمعون لا يمكن ان ينسى ذلك لانه حتى فى تلك الايام الرهيبة لم يقدر أن يظهر أمام شعبه وأمام العرب فى ثوب رجل يعرف النخوة والكرامة والشرف .

وكميل شمعون مثل بن جوريون تماما ومثل أسيادهما لم يكن يتوقع كل ماحدث بعد ذلك .

المقاومة الباسلة التى أبداها الشعب المصرى ، والقيادة الحازمة التى لا تلين ولا تتزعزع : قيادة البطل الوطنى جمال عبد الناصر .

التضامن الذى لم يسبق له مثيل فى تاريخنا ، من الشعوب العربية الشقيقة ومن الشعب اللبنانى .

الموقف الحازم الذى وقفه المعسكر الاشتراكى وعلى رأسه الاتحاد السوفييتى والانذار الحاسم الذى جعل أمريكا تخر على ركبتيها وتأمر توابعها بالانسحاب .

لم يكن كميل شمعون يعرف أن كل هذا سيحدث شأنه شأن الخونة لا يعطون أى اعتبار لارادة شعوبهم .

ومنذ أن انتهى العدوان الاستعمارى على مصر بالهزيمة ، جوبه المعسكر الاستعمارى بحقيقة جديدة دامغة لم يكن يعرفها ولم يكن ليظن بأنها ستحدث أبدا .

ان فى مقدور الدول الصغيرة أن تحمى سيادتها معتمدة على قوى شعوبها وعلى قوى الشعوب والحكومات التى تعادى الاستعمار وتؤمن بالتعايش السلمى .

وان مبادىء باندونج قد أصبحت هى الدستور الذى تؤمن به وتحميه قوى التعايش السلمى فى جميع بلاد العالم .

الحروب الصغيرة وعمليات القرصنة على الدول لم تعد ممكنة ، لان السماح بها أصبح معناه أن تشتعل النار فى جميع بلاد العالم وأن تستخدم القنابل الذرية وأن تواجه البشرية الفناء الشامل .

* * *

وكميل شمعون حتى اليوم لا يعرف أن الشعوب التى شيدت بأيديها وعرقها البيوت والمصانع والمسارح وجعلت الارض الخضراء تونع بالخير والخصوبة وقدمت للبشرية تراثا هائلا من الفنون والموسيقى وأغنيات الحب ، قد عزمت على أن تحمى كل ما خلقته وأن تصون السلام كما تصون حبات عيونها .

ان دلاس السيد الاول لكميل شمعون يعلن بلا خجل : « ان الشعوب أصيبت بجنون السلام » .

وكميل شمعون يحاول أمام سيده أن يستثنى شعبه وأن يبصم

نيابة عنــــه أنه وحده يحب الحرب ويأمل فى اشتعــالها ويبذل كل مرتخص وغال من عرضه وكرامته وأرض بلاده وأرواح أبنائه لتمكين دالاس من تحقيق أمنيته المجرمة .

هذا هو كميل شمعون ..

وهذا هو المصير الذى وصل اليه ودفع الشعب اللبنانى الى أن يثور ليطيح بحكمه .

لقد تحول كميل شمعون ـ ويالها من نهاية مزرية ـ الى كلب مسعور آخر مثل بن جوريون تماما ، يعيش ويأكل ويتنفس من سادته فى واشنطن ـ ويمسك لجامه جون فوستر دالاس ليطلقـــه على الجمهورية العربية المتحدة .

* * *

ولكن لبنان ليست اسرائيل وليس الشعب العربى فى لبنان كطغمة الافاقين المجرمين فى اسرائيل .

والاخوة منذ بدء التاريخ لن يتحولوا أبدا الى أعداء .

ان الشعب اللبنانى مثل سائر الشعوب العربيـــة قد عرف من تجاربه الماضية ومن العدوان على مصر الاعـداء والاصـدقاء . وهو يحمل السلاح اليوم ليحارب الاعداء .

ان ثورته ليست للاطاحة بشمعون وحده .

انها للاطاحة بسياسة خاطئة مجرمة ، ستؤدى بلبنان الى الدمار وستؤدى بالوطن العربى الى التفكك والانقسام لتمكن الاعداء منه .

انهـا للاطاحة بالحـــكام الذين ارتبطوا بمشروع ايزنهـــاور والذين يتعـــاونون مع حلف بغـــداد ، ونورى السعيد ، والخونة العرب ، وبن جوريون .

انها لتخليص لبنان من براثن الاستعمار الامريكى .

انها للسير فى ركب الدول العربية المتحررة واعلاء راية القوميـة

العربية ومد يد الصداقة والتعاون لجميع الدول صغيرها وكبيرهاالتي تحترم سيادة لبنان .

وحقيقة أخيرة يجب أن يعرفها كميل شمعون وأتباعه الخونة ، ونحن نناقشهم الحساب .

لم تعد أمريكا اليوم السيد الآمر الناهي الذى لابد وأن يطاع ، لم تعد أمريكا القوة التى ترهب الشعوب .

لقد أصبح معسكر التعايش السلمى هو القوة الحاسمة التى تحدد مصير العالم .

لقد تأكدت هذه الحقيقة بعد اندحار العدوان الاستعمارى على مصر ، وبعد اندحار التدخل الامريكى فى أندونيسيا .

اننا لن نقول لشمعون وعصابته : ارفعوا أيديكم عن لبنان .

اننا سنقولها أخيرا للمسئولين عن وجود شمعون ، وعن استمرار جرائمه .

سنقولها لامريكا وتوابعها من الدول الاستعمارية .

ارفعوا أيديكم عن لبنان .

ولتقطع الايدى التى تحاول أن تشعل النار فى لبنـــان الشقيق قبل أن تتم الجريمة وتشتعل النار فى جميع بلدان العالم .

* * *

ان النداء بالنجدة والتضامن مع الشعب اللبنانى موجه اليوم الى كل انسان شريف يعنيه حماية حق الشعوب فى أن تقرر مصـــيرها بنفسها لان صيانة هذا الحق أصبح اليوم الضمان الاول لحماية سلام العالم .

وعلى الشعوب العربية وعلى الدول الاشتراكية الصديقة وعلى قوى السلام فى جميع بلاد العالم وفى الدول الاستعمارية نفسهـا أن تتحرك لتقف الى جانب الشعب اللبنـانى فى نضاله الباسل لتقرير مصيره .

وحتى لا تتحول لبنان الى بور سعيد أخرى ، لنجعل من قضية لبنان قضيتنا جميعا وليحدد كل انسان شريف مكانه فى المعركة .

***

ان أمريكا التى دفعت عميلها شمعون الى أن يشكو الجمهورية العربية المتحدة فى مجلس الامن والتى أعلنت رسميا تأييدها لشكوى نبنان قبل أن تقدم الشكوى تعرف أنها تلعب بالنار وأنها لا تهدد شعب لبنان وشعب الجمهورية العربية المتحدة وحدهما بل تهدد أمن العالم كله .

لقد تسلم الشعب اللبنانى مصيره بيديه وهاهو يعطى العالم مثلا بطوليا للنضال من أجل الحرية ، ولن يسمح الشعب اللبنانى بأن يسلم هذا المصير مرة ثانية الى أمريكا والى أتباعها الخونة فى لبنان .

ان دماء الشعب اللبنانى البطل ما زالت تراق هناك ، والاسلحة الامريكية ما زالت تتدفق على لبنان وتسلم لعصابات القوميين السوريين الخونة ومع ذلك فما زالت المعركة دائرة فى حدود لبنان وحدها .

وحتى لا تنتقل الشرارة الى أماكن أخرى .

لنمنع أمريكا من ارسال الاسلحة الى لبنان .

لنمنع أمريكا من التدخل فى شئون الشعب اللبنانى الذى من حقه وحده أن يختار رئيس جمهوريته وأن يختار الحكام الذين يمثلون مصالحه ويعبرون عن ارادته .

عاش نضال الشعب اللبنانى الشقيق .

عاش تضامن الشعوب العربية فى النضال من أجل حريتها وسيادتها على أراضيها ومن أجل حماية سلام العالم .

عاشت وحدة العرب وعاشت القومية العربية .

ابراهيم عبد الحليم



كتب ظهرت حديثا :

- **القومية العربية**

  ومؤامرات أمريكا ضد وحدة العرب

  للكاتب « محمد عمارة »

  — ١٠ قروش —

- **أمريكا ١٩٥٨**

  للكاتب « فتحى خليل »

  — ٧ قروش —

- **أيام الطفولة**

  للكاتب « ابراهيم عبد الحليم »

  الطبعة الثانية

  — ١٠ قروش —

- **حكايات من الصين**

  ترجمة « ميشيل مسيحة »

  — ٥ قروش —

- **أشواق انسان**

  ديوان للشاعر

  « عبد الرحمن الخميسى »

  — ١٢ قرشا —

التوزيع — دار الفكر ١٤١
شارع محمد فريد بالقاهرة
ت ٤٩٣٦٦

الثمن قرشان

دار الهنا للطبا